بمناسبة اليوم العالمي للمرأة شخصيات نسائية تتحدث لـ(14 أكتوبر):

بفضل الثورة والوحدة اليمنية حققت المرأة قفزات ملموسة في شتى الميادين الخدمية والتنموية

اليوم العالمي للمرأة يأتي اعترافاً بما قدمته النساء في المجتمعات العالمية وحافزاً لمواصلة تقدمها

■ نائب رئيس الجمهورية لدى حضوره الاحتفال باليوم العالمي للمرأة

■ جانب من الحضور

اهتمام ورعاية فخامة رئيس الجمهورية بالمرأة أسهم في وصولها إلى مواقع صنع القرار

الثقافة المجتمعية وعدم وعي المرأة بحقوقها أبرز ما يعيق المرأة اليمنية

تحتفل بلادنا مع سائر بلدان العالم باليوم العالمي للمرأة الموافق الثامن من مارس من كل عام وهو اليوم الذي تفخر به الكثير من النساء كما يعد يوم تقييم لما حققته النساء في المجتمعات.

صحيفة 14 أكتوبر التقت بعدد من المثقفات في اليمن لمعرفة انطباعهن في هذا اليوم وتقييمهن لما حققته المرأة اليمنية خلال السنوات الماضية وأبرز المعوقات التي لا تزال واقفة أمام المرأة اليمنية فإلى التفاصيل :

صنعاء/ استطلاع/ سمير الصلوي

مشاركة أخيها الرجل

سمية أحمد علي زيد عضو سيدات الأعمال بالغرفة التجارية والصناعية عضو اتحاد نساء اليمن تحدثت بقولها : المرأة اليوم بحاجة إلى مزيد من التعليم حتى يكون لها الكيان المناسب ومن اجل معرفتها بحقوقها وحرية الاختيار في البناء كما أن المرأة لا تزال بحاجة إلى دعم في جميع الجوانب وعلى المجتمع أن يبتعد عن التحفظات والانتقادات للمرأة، فما وصلنا إليه اليوم في اتحاد نساء اليمن يعد مثالياً وعلى جميع النساء الاقتداء به وهو ما حفزنا أن نعمل أكثر رغم كل الظروف والصعوبات وما حققته المرأة من تقدم كبير في شتى المجالات منذ تأسيس الاتحاد وهو فخر لنا جميعاً وقد وصلت الكثير من النساء إلى مراكز مرموقة واستطاعت الظهور في عدد من الاتجاهات وفي شتى المجالات.

وباعتبار المرأة جزءاً من المجتمع فيجب أن تكون شريكة في شتى المجالات وأن تزال كافة العراقيل التي تفرضها العادات والتقاليد السائدة في كثير من المناطق اليمنية وأخطرها تسرب الفتيات من التعليم وعدم السماح للفتاة بالعمل.

ونتمنى أن تجد المرأة اليمنية من يساعدها على تجاوز الصعوبات، وأدعو نساء وفتيات اليمن إلى المضي قدماً وعدم التخاذل أو الاستسلام للعراقيل، ونوجه الشكر لفخامة رئيس الجمهورية لما يوليه من اهتمام بالمرأة اليمنية عموماً وبالاتحاد العام لنساء اليمن خصوصاً.

معوقات الثقافة المجتمعية

الأخت وداد البدوي صحفية وناشطة في المجتمع المدني تحدثت قالت : بداية أود أن أهنئ كل نساء العالم بهذه المناسبة التي تشعرنا بمدى أهمية المرأة في شتى الميادين المختلفة وما تحققه من منجزات على الصعيدين العملي والشخصي للأسف الشديد في اليمن تحتفي بهذه المناسبة من لا يصل عددهن إلى (10 ٪) ممن يعملن بهذه المناسبة كما نحتفل بهذا اليوم ومازالت لدينا العديد من المطالب التي نأمل أن نرفعها إلى السلطات وإلى الجهات المعنية وهي مطالب حقوقية وقانونية ووظيفية وغيرها، وتعمل على تذكير القادة وصناع القرار بمطالب النساء، وترى أن أبرز ما يعيق النساء في المجتمع اليمني في الوقت الحالي هي الثقافة المجتمعية التي تعيق المرأة بشكل كبير إلى جانب أن المرأة لم تأخذ الوعي الكافي والتعليم اللازم، إلى جانب العوائق الاقتصادية والعملية. وأعتقد أن المرأة قطعت شوطاً لا بأس به في مجتمعنا.

توعية مستمرة

تحدثت الأخت فائزة العاقل رئيسة اتحاد نساء اليمن بمحافظة البيضاء حول المناسبة بقولها : استطاعت المرأة أن تؤدي دوراً كبيراً في خدمة وتنمية المجتمع وهو ما لفت الانتباه والمرأة تسعى دائما للوصول إلى مواقع صنع القرار لذا نحث المجتمع على تعليم الفتاة وعلى انخراطها في جميع مجالات الحياة وتمكينها من صنع القرار كونها شريحة مهمة في المجتمع فهي الأم والأخت والزوجة والابنة وما وصلت إليه المرأة اليوم هو بحد ذاته إنجاز كبير لتحملها المسؤولية وقدرتها على الإنتاج وهو ما يفرض على الجهات المعنية إعطاءها الفرصة حتى تتمكن من الإنتاج أكثر وأكثر والوصول إلى أعلى المراتب.

وحول ما قطعته النساء في البيضاء في المجالات المختلفة قالت : بحمد الله وبفضل الوسائل الإعلامية المختلفة والتوعية المستمرة للمجتمع وجد كثير من الوعي بين أوساط النساء ومعرفة حقوقهن، كما عمل اتحاد نساء اليمن على تقديم خدمات كبيرة للمرأة في التوعية وإعدادها مستقبلياً ومساعدتها اقتصادياً على معايشة الحياة كما قطعت المرأة شوطاً في التعليم ومحو الأمية والمشاركة في الاتحادات النسائية، ونأمل أن تتغير نظرة المجتمع صوب المرأة وأن يعي الآباء أهمية تعليم الفتاة وعدم إبعادها عن الدراسة.

المرأة نصف المجتمع

الأخت ريم محسن المظفري عضو اتحاد نساء اليمن بمحافظة البيضاء تحدثت عن هذه المناسبة العالمية للمرأة بقولها : إن الاحتفال بالثامن من مارس اليوم العالمي للمرأة هو احتفال ورد اعتبار للمرأة واعترافا بدورها وما تقدمه في بناء الأوطان ومساعدة أخيها الرجل، فالمرأة نصف المجتمع وعليها تقع المهمة في تربية الأجيال في المرحلة الأولى وهذا لا يحد من إمكانياتها أو يقصر من مسؤولياتها في القيام بأعمال ووظائف أخرى، كما يعتبرها البعض وخاصة في المجتمع اليمني الذي لا يزال ينظر إليها كأنها أداة فقط ونحن في محافظة البيضاء تحملاً لمسؤوليتنا في خدمة المرأة اليمنية نعمل دائماً على تسيير حملات ميدانية توعوية للنساء تتضمن الجانب الديني والصحي وإلقاء المحاضرات وإدماج المرأة في المجتمع، بالتنسيق مع أئمة المساجد والمدارس وقد وجدنا استجابة كبيرة ونأمل من الإخوة في المحافظة الوقوف إلى جانبنا وتسهيل مهمة الاتحاد والإدراك أن المرأة بإمكانها أن تحقق ما لم يحققه الرجل وهو ما أثبتته المرأة في الكثير من دول العالم، كما نأمل من أولياء الأمور إشراك الفتاة في تعلم الحرف اليدوية التي ليس فيها عيب بل العيب في من يعاني الفقر والبطالة ولا يسعى إلى التعليم والمعرفة وفي هذا اليوم نناشد كل الجهات المعنية بتسهيل مهمة المرأة اليمنية والوقوف إلى جانبها لشق طريقها وتحقيق الإنجازات الميدانية.

عكس النظرة الدونية للمرأة

من جانبها تحدثت الأخت لمياء علي الفقيه صحفية حول مناسبة الثامن من مارس يوم المرأة العالمي وما حققته المرأة اليمنية وأبرز التحديات العالقة بقولها إن يوم الثامن من مارس اليوم العالمي للمرأة يأتي تتويجاً لإسهامات وإنجازات المرأة على مستوى العالم واعترافاً بها وبمكانتها في المجتمع، ونحن في اليمن لنا أن نفخر بما تحقق للمرأة منذ قيام الثورة وتحقيق الوحدة رغم ما يعترض مسيرة المرأة من عراقيل كبيرة ليس فقط على مستوى الريف أو الأميين ولكن أيضاً على المستوى الاجتماعي حيث لازالت النظرة الدونية للمرأة تقف حاجزاً في عدد من الميادين، فالكثير من المتعلمين في المجتمع تعيقهم هذه النظرة لعدم وجود ثقافة لديهم بأهمية مشاركة المرأة، ورغم الحواجز التي تقف أمام المرأة اليمنية إلا أنها استطاعت أن تتجاوز الكثير منها وتثبت النجاح، وعلى المجتمع اليوم أن ينظر إلى المرأة بأنها العنصر المكمل للرجل وأن يتخلى الرجل عن التفكير الذكوري والنظرة الدونية للمرأة وأن يتاح لها المجال للتعبير عن إرادتها وأخذ حقوقها.. وأتمنى أن تنعكس النظرة السائدة في المجتمع حول المرأة وهو ما سيحفز النساء على المشاركة والإبداع، كما نأمل من منظمات المجتمع المدني المهتمة بالمرأة في اليمن بذل المزيد من الجهود وخاصة في مجال التوعية بأهمية المرأة كعنصر في المجتمع وأهمية مشاركتها إلى جانب أخيها الرجل.

المرأة هذا الكائن الضعيف ..؟!

الياس كوامي/ كندا

كم نحب حالة البحث بين الرفوف وفي المكتبات لننبش مالدينا ولنكتب في موضوع،

ما عَاد إلاَّ تكراراً لحالةٍ حرجة تتدحرج وبسرعةٍ مثل كرةٍ ثلجية كانت، أم ملتهبة، ففي كلتا الحالتين لابدَّ أن تؤثر في حاضرنا ومستقبلنا، إن نحن بقينا مثل النعامة.

ففي كل عام وفي الثامن من آذار نشارك في المهرجانات ونقف على المنصات، لنعظ الجموع وما أبرعنا في الدهاء والإقناع: وكأننا الحكمة والفلسفة عينهما ورثناهما أباً عن جد، وأورثناهما للغيرقبل الخليقة، وفي داخلنا وبالحقيقة نقولها من دون مواربة أو نفاق: قوى معارضة تتربص بكل كلمة نتفوه بها.إذْ ما أن نعود بأدراجنا لنقابل زوجاتنا، أمهاتنا، أخواتنا، وبناتنا : إلا وننسى كل ماتعلمناه وما تفتقت عليه عقولنا من نظريات وما أجترحناه من فرضيات وما توصلنا له من براهين وتوجيهات، وتعليمات؛ إلى أقل من سحابةٍ خاويةٍ حتى من قطرة ماء.

وما أكثرنا نحن الرجال ممن يتوقون للتحدث مع المرأة، وعنها ، يوم نكون خارج الحدود، وبعيداً عن أعين زوجاتنا وأمهاتنا أو حتى بناتنا : لنصفها بالمخلوق الناعم اللطيف ممزوجاً بكلام معسول، وهي تسمعنا بكل جوارحها وكأننا نراها قد وقعت في هيامنا أكثر من» ليلى العامرية»، وتتطلع إلينا كأننا « المجنون» الذي نظم الشعر ودبجه بأحلى المفردات ليس لكونه بدراً ولكن لكون من قال فيها:

كانت قمراً وبجدارة يحيل ظلمة ليله إلى نور.

إنها المرأة التي بدأنا نعترف إنها تشكل نصف المجتمع لكن مازال الطريق طويلاً وشائكاً كي تكون كذلك.لأنه ماذا ينفع الأعتراف بالشيء وجهل صاحب الشيء- معذرةً- بما يعنيه؟!

كيف لها أن تعرف ما يعنيه نصف المجتمع: وهي لم تتمكن من نيل قسطها من العلم، لاتتمكن من النقاش مجاهرة مع شقيقها في منزل والديها، كيف لها وهي المتهمة: إنها المخلوق الضعيف، كيف لها والمحيط من حولها مازال يتهمها أنها قاصرة وتابعة للرجل، لابل من المخجل أن أكتب: إنَّ بعضاً منا مازال يطالب وبقوة بعدم الأختلاط بين الجنسين متناسين إنهما معاً في ذات البيت يعيشان سوية منذ طفولتهما، يعتبرونها عورة وكي لانخدش حيائها أكثر.

لنقف عند هذا الحد من الكلام،

لاخوفاً من أحد إنما أحتراماً وتقديراً لها.

فأني وكيف لهذه المرأة التي مابخلت تصنع الرجال في أحشائها، من شغاف قلبها ومن حليب صدرها ترضعهم حتى ساعة يكبرون ينقلبون عليها، فيمنعونها حتى الخروج من الدار من دون إذن، أو الأنتظار حتى مايفرغ الرجل الشقيق، أو الزوج، أو الأب لمرافقتها من أجل شراء ما تحتاجه؟!

كيف لها أن تنال المعرفة وتتخلص من الجهل وما زال الكثيرمنَّا لاينظر للمرأة إلا كمعشوقة وربة للبيت فحسب، هذا في أحسن الأحوال؟!

فهل حقاً نحن قادرون أن نقف لجانب من أنهكت قواها قوانين الظلم التي وضعناها وكبلناها بإرث من العادات والتقاليد التي لايمكن إلا وان نطبقها عليها من دون أن نسمح لذاك الإرث البغيض أن يقترب من حول أسوار مملكتنا المبنية على الوهم، أسوارها من حطب سرعان مايحترق تحت أصابع قدمي ذاك الكائن الذي نسميه المرأة.

مَنْ منَّا أستطاع أن يكرم زوجته، والدته، أخته، أبنته وهي ترتقي سلالم النجاح من دون أن يخدش كبرياؤنا التردد والأستهجان؟!

مِنْ مَنْ استقينا أحقية اليد العلياعلى هذا المخلوق الذي دعاه الكتاب « حواء» الذي يعني مايعنيه: أم كلّ حي؟!

كيف لنا ونحن نعبىء رؤسنا صبح مساء، وجيلاً بعد جيل: بأنها كائنٌ ضعيف، من قال ذلك وعلى أي من المفاهيم الحقوقية والعلمية والوضعية بنيت هذه الأدعاءات واستحكمت بنا تلك الأقاويل ؟!

ترى كم من الحقول أبدعت المرأة فيها يوم أستردتْ بعض ما أوخذ منها عنوةً ؟!.

هذا المخلوق الذي وهبه الله الجمال والقدرة على تحويل صحارى العيش إلى جنات بنظرةٍ منه أو بإبتسامة .علينا أن نشدّ من أزره إلى أن يصل إلى ذات المواقع التي وصلها الطرف الآخر.

وكم من إمرأةٍ وعلى مر العصور، إستطعنَّ أن يحققنَّ، ويصلنَّ إلى مواقع متقدمة في مجتمعاتهنَّ ففي مجال السياسة: أمثال شاميرام، وزنوبيا، وبلقيس، وأنديرى غاندي وبنزير بوتو ومارغريت تاتشر الملقبة بالمرأة الحديدية، وماري كوري، ومادلين أولبرايت، وميركلا أنجلو، وبثينة شعبان، وملكات وحاكمات،.... أستطعنَّ أن يقدنَّ وبجدارةٍ ويحققنَّ النجاح والأزدهار لأبناء شعوبهنَّ.

وكثيراتٌ لاتتسع الصفحات لذكرهنَّ وفي مجالات عديدة لاحصر لها...

علينا أن نكون اليد الممدودة نحو المرأة، ومن الواجب عليها هي أيضاً أن تقتحم الميادين دون أن تنتظر أحد ، وها هي: طبيبة، ومعلمة، ومربية، وقاضية، ومدرسة ،وضابطة في الجيش، وسائقة باص، وميكانيكية، وسائقة عربات تجرها الخيول، ومديرة مصرف، وفلاحة، ومديرة مركز بحوث علمية، وممرضة، ولاعبة تزلج والقائمة تطول ولاتنتهي.. . لم يبق حقل إلا وأقتحمتها.

يقيني أنه لايمكن أن تصبح المرأة عضواً فاعلاً في المجتمع مستقلة حرة إلاَّ في وصولها إلى الموقع المناسب لها .

فقد لايكون المطلوب دوما من المرأة أن تترشح لكرسي الرئاسة الأولى، لكن لايمنع قطعاً من أن تكون وزيرة في حكومة...؟!

قد لايكون المطلوب من المرأة أنْ تقود محافظة أوبلدة، بل لايمنع قطعاً من أن تكون قاضيةً، ومديرة مدرسة، ورئيسة جامعة. ولندع الأعمال التي تحتاج لا إلى المهارات وإنما على عضلات أقوى، لندعها للرجل، هذا لايعني نقصاً في الأولى ولا غبناً للاخر.

من قال إنَّ المرأة يجب ألاَّ تكون في دور الحضانه، إنني أوكد هنالك أعمال كثيرة يجب أن نستبعد لابل ونخلي الرجال عنها ولنحصرها للمرأة، لا للتعاطف معها بل لكون تلك الأعمال من خصوصياتها، الله منحها لها: فهي الأم الحانية وبالتالي المربية والمعلمة والطبيبة و....

إنَّ زمنْ التسلط الذكوري في تراجع ، ولن أقول أنه يجب أن ينتهي. لا، ليس هذا هو الذي تنادي به المرأة ومن معها... وإنما زمن المشاركة الأحادية القطب إنتهت ومن دون رجعة، ويجب المشاركة من قبل الطرفين هذا هو ماتطالبه النساء في العالم. وماينجم عن الأعتراف بالمرأة نصف المجتمع ولو يعني ضمن مايعنيه الحالة العددية لكن مطلب التساوي : لايعني بالضرورة أن تكون المرأة متواجدة في كل بقعة. فليس المطلوب أن يكون عدد المدرسين متساوياً بعدد المدرسات، ولا المرأة المحامية متساوٍ بعدد الرجال في سلك المحاماة، ولا المطلوَب أن تكون النساء في البرلمانات بذات عدد الرجال هناك.

ليس هذا هو المقصود بالمساواة التي نعنيها ...؟!

الموضوع ليس حالة عددية فلن توصلنا إلى نتيجة سليمة. ليس الكم هو المعنِّي هنا، بل أن تأخذ دورها في العملية الإنتاجية في سلسلة الحياة الإجتماعية.

ولهذا فالمواقع التي يمكن للمرأة أن تشغرها علينا أن نفسح الطريق ونمهده لها، وبكل هدوء.

هذا هو المقصود بالمساواة ولايمكن أن نعني إطلاقاً أن تكون المرأةعاملة صيد وسط البحرفي الوقت الذي كان يمكنها أن تعمل في سلك الشرطة أو مستشفى.كما يجب أن نقول الحقيقة من كل جوانبها، أن فاقد الشيء لايعطيه: لأنه كثيراً ما يغيب عن بال الجموع، بأن الرجل يرفض منح حرية المرأة في الوقت الذي مايزال هو مكبلاً بالجهل وعدم المعرفة، وما ينجم عنها من غيرة وضغينة . فلا معنى للحرية في هكذا مواضيع واضعين نصب أعيننا نحنُ أعني المرأة والرجل: أنه ليس من حرية منقوصة، ولا من حرية تامة.

هذه مفاهيم أستحدثت لإغواء الشعوب والتمكن منها لقهرها. لايمكننا أن نكون أحراراً وفي ذات الوقت مقيدو اليدين والقدمين، أي لايمكن للمجتمع أن يعيش حراً ومكوناته الأساسية مازالت سجينة عاداتٍ وتقاليد وموروثات أكل الدهر وما شبع: جهل وتخلف وفقر وخطابات نسمعها ليل نهار؟!

فهل نحن قادرون أن نعترف لهذا المخلوق الذي يشابهنا في كل الأشياء بقدرته على النهوض والعطاء والمشاركة في الندوات السياسية والاجتماعية والحزبية وفي إدارة شؤون البلاد...؟!

هل نحنُ قادرون دون أن يدفعنا الكبرياء إلى حالة اللا اعتراف وبالتالي البحث في حقول الطفيليات المعشعشة في رؤوسنا والمغلفة لأدمغتنا، فنلبسها لا الحجاب، ولا النقاب، فحسب . بل نحاول جاهدين أن تبقى إنساناً ضعيفاً على جانبنا غيرقادرة على مساعدتنا عند اللزوم ومن دون أن نسأل أنفسنا ذات مرة، منْ أنَّ لهذه المرأة المقدرة على تجاوز الصعاب، ونحن الذين لانكف عن دحرجة الحجرمعثرةً أمامها..؟!